

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ
أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ
يُضِلِّهِ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. صلى الله و سلم
و بارك عليه و على آله و صحبه و التابعين و من تبعهم
بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد : عباد الله : أوصيكم
ونفسي بتقوى الله عز وجل فإن التقوى وصية الله للأولين
والآخرين، قال تعالى: (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم وإياكم أن اتقوا الله). ثم اعلّموا - عباد الله - أن
للعلماء في الدين مكانة عظيمة فقد زكاهم الله تعالى في كتابه
وأثنى عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {قُلْ هَلْ
يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر: ٩]، وقال

صلى الله عليه وسلم: (فضل العالم على العابد كفضلي على
أدناكم) صحيح الترمذي والتهذيب: ٨١، وقال: (إن العلماء ورثة الأنبياء وإن
الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ
بخط وافر)، والعلماء هم القائمون بالكتاب والسنة على ما كان
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. المتبعون آثار
السلف، الداعون إلى التوحيد والسنة . إن موت أمثال هؤلاء
العلماء مصيبة تحل بالمسلمين ، كيف لا تكون مصيبة وقد
أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بموتهم يقبض العلم قال
صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من
صدر الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم
يترك عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً. فسئلوا فأفتوا بغير علم ؛
فضلوا وأضلوا." (متفق عليه) . بموت العالم يضيع علم عزيز،
وتنطفئ أنوار كانت للناس منارة نصح وهداية، ألا وإن أعظم
أنواع الفقد على النفوس وقعاً فقد العلماء الربانيين، الذين حفظ

وهلاك الناس؟ قال: إذا ذهب علماءهم". وعن عوف بن مالك أنه قال: بينما نحن جُلوسٌ عند رسول الله ذات يوم، فنظر في السماء، ثم قال: هذا أوان العلم أن يُرفع، فقال له رجلٌ من الأنصار يُقال له زيادُ بنُ لبيدٍ: أيزفَعُ العلمُ يا رسولَ الله وفينا كتابُ الله، وقد علّمناه أبناءنا ونساءنا؟ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن كنت لأظنك من أفقه أهلِ المدينة، ثم ذكر ضلالةَ أهلِ الكتابين، وعندهما ما عندهما من كتابِ الله عزَّ وجلَّ. فلقي جبيرُ بنُ نفيرٍ شداد بن أوسٍ بالمصلى، فحدّثه هذا الحديثَ عن عوف بن مالك فقال: صدق عوفٌ، ثم قال: وهل تدري ما رفع العلم؟ قال: قلتُ: لا أدري. قال: ذهابُ أوعيته. قال: وهل تدري أيُّ العلمِ أوّلُ أن يُرفعَ؟ قال: قلتُ: لا أدري. قال: الحشوعُ، حتّى لا تكاد ترى خاشعًا. (١) وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: «

الله بهم الدين وبه حفظوا، وبهم رفعت منارات الملة وبها رُفِعُوا قال تعالى: (يُزَفِعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ). عباد الله: إن العلماء ورثة الأنبياء في العلم فهم بما آتاهم الله من علم ومن آثار النبوة يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون به أهل العمى، ويهدون به من ضل إلى الهدى فكم من قتيلٍ لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍ تائه قد هدوه فما أعظم أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم.. في الصحيحين قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيُظَهَرَ الْجَهْلُ). ولقد أخبر حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا) قال: (موت علمائها وفقهائها). وقال الحسن رحمه الله: "موت العالم ثلثة في الإسلام، لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار" وقيل لسعيد بن جبیر رحمه الله: "ما علامة الساعة

(١) رواه أحمد (٦/٢٦٠-٢٧٠)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «المشكاة» (١/٨١).

ومجتمعاتهم ، وهو يبصر الناس بالتوحيد والسنة ، ويحذرهم من الشرك والبدعة، حتى يستقيم الناس على الدين فينعموا بخيري الدنيا والآخرة، لذلك فإن العالم يستغفر له كل شيء حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر. فاحفظوا لأهل العلم مكانتهم - عباد الله - واعرفوا لهم قدرهم ، وذبوا عن أعراضهم حماية لدين الله الذي ينشرونه وحفظا لمكانتهم التي أنزلهم الله فيها. وانشروا آثارهم ليبقى في الناس نفعهم. أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد : عباد الله : إنَّ من حسن العزاء عند فقد العلماء: أن فأعلام الديانة مرفوعة دين الله محفوظ ، وشريعته باقية، بحمد الله: { ولا

ما لي أرى علماءكم يذهبون، وجُهاًلكم لا يتعلمون، تعلّموا قبل أن يُرفع العلم، فإنَّ رفع العلم ذهاب العلماء » (١) عباد الله وإن فضل العالم على الأمة عظيم ، فهو يدلهم على صراط الله المستقيم ويصبرهم بالدين القويم، ويثبتهم عند الفتن ويكشفها لهم، وهو يدافع عن دين الله ويرد عنه تحريف المحرفين، وهو يرد على أهل المقالات الباطلة ويدفع عن المسلمين شبه أهل الضلالة، وهو يفتيهم في ما يشكل عليهم من أمور دينهم ويحل لهم معضلات الأمور ويستنبط لهم من الكتاب والسنة الأحكام الشرعية بما آتاه الله من علم بالقرآن والسنة وآثار السلف ، وهو يبذل وقته وجهده في في نفع الناس في دينهم ودنياهم، فيعلم هذا ويرشد هذا ويعظ هذا ويشفع لهذا ، ويجمع الكلمة ويؤلف بين القلوب ويصلح بين الناس ويحافظ على الجماعة والسمع والطاعة حتى لا يختلف الناس على ولاية أمورهم فتفسد أحوالهم

(١) رواه ابن عبد البر في «الجامع» (١٥٦/١).

الصراط المستقيم، ودين الله الذي أرسل به المرسلين،
وعلينا أن نأخذ عن العلماء العلم الشرعي المستمد من
كتاب الله ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن نحذر
ممن يطعن فيهم أو يشكك في علمهم ورسوخهم أو يظن
فيهم ظن السوء، فاللهم إنا نسألك أن ترحم علماءنا
وتغفر لهم وتعلي منزلتهم ، وأن تجعل الخلف فيمن بقي
وتحفظهم وتبارك لهم في أعمالهم وأعمارهم ، وأن تختتم لنا
ولهم بخير. اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا وحبينا
وقدوتنا محمد بن عبد الله، وارض اللهم عن خلفائه
الراشدين، وعن الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان
إلى يوم الدين، وعنَّا معهم برحمتك وكرمك يا أكرم
الأكرمين! اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك
والمشركين، ودِّمِّر أعداء الدين، واجعل هذا البلد آمناً
مُطمئناً وسائر بلاد المسلمين. اللهم آمناً في أوطاننا،

تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من
خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على
ذلك. وإن من الواجب علينا [١١]. وإن علينا عباد الله
في كل وقت وخصوصاً عند فقد العلماء وموتهم أن نترحم
على من مات منهم وننشر آثارهم التي نفعوا بها الأمة
نغنم من بقي من أهل العلم الراسخين وأمثالهم من أهل
العلم السائرين على منهاج النبوة فنطلب علوم الشريعة
منهم، ونستفتيهم فيما يشكل علينا من أمور الدين،
عملاً بقوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا
تعلمون) ، وننشر علمهم ونتبع آثارهم في العلم والعلم .
ومن الواجب علينا أن نعرف العالم الراسخين الذين عرف
بالعقيدة الصحيحة والمنهج السليم وأن نحذر من علماء
الضلالة الذين يضلون الناس في دينهم ويحرمون لهم ما
أحل الله ، ويحلون لهم ما حرم الله ، ويجرفونهم عن

وأصلح أئمتنا وولاة أمرنا، وأيد بالحق والتأييد إمامنا وولي أمرنا، اللهم وفقه لما تحبه وترضى، وخذ بناصيته للبر والتقوى، اللهم كن له على الحق مؤيداً ونصيراً، ومعيناً وظهيراً، اللهم ارزقه البطانة الصالحة التي تدله على الخير وتعينه عليه، اللهم وفق جميع ولاة أمور المسلمين لتحكيم شرعك، واتباع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم، اللهم اجعلهم رحمة على عبادك المؤمنين. اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . عباد الله : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.